إصابات الأسلحة النارية لدى المراهقين: مراكز الأطفال تتفوق في الرعاية النفسية والاجتماعية.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 10, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). إصابات الأسلحة النارية لدى المراهقين: مراكز الأطفال تتفوق في الرعاية النفسية والاجتماعية.. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118673

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك طبيب في غرفة الطوارئ، وتستقبل مريضًا مراهقًا مصابًا بطلق ناري. هل يختلف التعامل مع هذا المريض باختلاف نوع المركز الطبي ـ مركز متخصص في طب الأطفال أم مركز للبالغين؟ هذا السؤال يطرح نفسه بقوة في ظل ارتفاع معدلات إصابات الأسلحة النارية بين المراهقين، وهو ما استكشفه باحثون في دراسة حديثة.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة ك. جيه. لانغ، بإجراء تحليل إحصائي لبيانات مأخوذة من دراسة سابقة شملت مراهقين تتراوح أعمارهم بين 12 و 18 عامًا، والذين تلقوا علاجًا في مركزين طبيين حضريين من المستوى الأول: مركز متخصص في طب الأطفال (PTC) ومركز للبالغين (ATC). ركز التحليل على مقارنة خصائص المرضى، ومسارات علاجهم، والخدمات الاجتماعية التي تلقوها. تم جمع البيانات من سجلات المرضى، وشملت معلومات حول مدى خطورة الإصابة (باستخدام مقياس يسمى "درجة خطورة الإصابة" أو Injury Severity Score)، والحاجة إلى إجراء عمليات جراحية، ودخول وحدة العناية المركزة، ومعدلات الوفاة، بالإضافة إلى معلومات حول تاريخ المريض الاجتماعي والنفسي.

المرضى المشاركون

تلقى 105 مرضى (64٪) علاجهم في مركز طب الأطفال، بينما تلقى 58 مريضًا (36٪) علاجهم في مركز البالغين. لاحظ الباحثون اختلافات ملحوظة بين المجموعتين من حيث العمر وشدة الإصابة.

النتائج

أظهرت النتائج أن المرضى الذين عولجوا في مركز البالغين كانوا أكبر سنًا (متوسط العمر 17 عامًا مقابل 15 عامًا في مركز الأطفال)، والأهم من ذلك، أنهم عانوا من إصابات أكثر خطورة (متوسط درجة خطورة الإصابة 9 مقابل 2 في مركز الأطفال). ترتب على ذلك حاجة أكبر لإجراء عمليات جراحية (43٪ مقابل 19٪)، ودخول وحدة العناية المركزة (12٪ مقابل 3٪)، ومعدلات أقل للخروج إلى المنزل (64٪ مقابل 90٪)، وارتفاع معدلات الوفاة (17٪ مقابل 3٪).

ومع ذلك، وبعد إجراء تحليل إحصائي أكثر تعقيدًا أخذ في الاعتبار مدى خطورة الإصابة وضغط الدم، تبين أنه لا يوجد فرق كبير في معدلات الوفاة بين المركزين. وهذا يشير إلى أن الفرق الأولي في معدلات الوفاة قد يكون مرتبطًا بشكل أساسي بمدى خطورة الإصابات التي عانى منها المرضى في كل مركز.

في المقابل، كشفت الدراسة عن اختلافات كبيرة في الجوانب الاجتماعية والنفسية. كان المرضى الذين عولجوا في مركز طب الأطفال أكثر عرضة لتاريخ من التجارب السلبية في مرحلة الطفولة (35٪ مقابل 10٪) وتجارب مؤلمة سابقة (45٪ مقابل 3٪). على الرغم من أن معدلات الأمراض النفسية كانت متشابهة بين المجموعتين (16٪ مقابل 10٪)، إلا أن مركز طب الأطفال قدم خدمات دعم نفسي واجتماعي أكثر شمولاً، بما في ذلك خدمات العمل الاجتماعي وإدارة الحالات (10٪ مقابل 2٪) وإحالات إلى خدمات حماية الطفل (29٪ مقابل 0٪).

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن المراهقين المصابين بطلقات نارية والذين يتم علاجهم في مراكز البالغين غالبًا ما يعانون من إصابات أكثر خطورة، ولكن مراكز طب الأطفال تقدم رعاية أفضل من حيث التعرف على التجارب السلبية في مرحلة الطفولة والصدمات السابقة، وتوفير خدمات الدعم النفسي والاجتماعي. هذا لا يعني أن مراكز البالغين لا تقدم رعاية جيدة،

ARABPSYCHOLOGY.COM

بل يسلط الضوء على أهمية توفير رعاية شاملة تأخذ في الاعتبار ليس فقط الإصابة الجسدية، ولكن أيضًا الصحة النفسية والاجتماعية للمريض.

ويؤكد الباحثون على الحاجة إلى دراسة مستقبلية أكثر تفصيلاً لتطوير مسار علاجي متكامل يجمع بين أفضل ما في الرعاية الطارئة وإعادة التأهيل الشاملة. هذا المسار يجب أن يضمن حصول جميع المراهقين المصابين بطلقات نارية على الرعاية التي يحتاجونها للتعافي جسديًا ونفسيًا واجتماعيًا. إن معالجة هذه الإصابات تتطلب نهجًا متعدد الأوجه يشمل الرعاية الطبية الفورية، والدعم النفسي طويل الأمد، والتدخلات الاجتماعية التي تعالج الأسباب الجذرية للعنف.

Reference

Lang, K.J. (2026). *Trauma and Aftercare: Adolescent Firearm Injuries at Pediatric Versus Adult Trauma Centers*. Journal of Surgical Research.

DOI: 10.1016/j.jss.2025.11.011

ARABPSYCHOLOGY.COM